وقائع المؤتمر العلمي الثامن
العراق 2050

في جامعة النهرين

بتاريخ 2025/04/20

قضايا سياسية

Political Issues

ملحق العدد ٨٠

E-ISSN: 2790-2404
P-ISSN: 2070-9250

العراق (2050)

وقائع المؤتمر الدولي الثامن

لكلية العلوم السياسية / جامعة النهرين

عقد بتأريخ 2025/4/20

الإشراف العام

أ.د. أسامة مرتضى السعيدي

إعداد وتحرير

م.د. محمد محي الجنابي

م.د. مصطفى صادق عواد

م.م. محمد مجيد حسين

م.م. زهراء كريم جاسم

مبرمج. رؤى عبد الحسين

لجان مؤتمر (العراق 2050)

المؤتمر الدولي الثامن لكلية العلوم السياسية / جامعة النهرين

عقد بتأريخ 2025/4/20

اولاً _ اللجنة التحضيرية :	
أ.د اسامة مرتضى باقر	عميد كلية العلوم السياسية
أ.د خضر عباس عطوان	رئيس قسم السياسة الدولية
أ.د علي حسين حميد	رئيس قسم الاستراتيجية
أ.د عباس سعدون رفعت	معاون العميد للشؤون الادارية
أ.د مصطفى حسين عبد الرزاق	رئيس قسم العلاقات الاقتصادية الدولية
أ.د سلمان علي حسين	مقرر قسم السياسة الدولية
أ.م.د حيدر زهير جاسم	معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
أ.م.د استبرق فاضل شعير	رئيس قسم النظم السياسية والسياسات العامة
أ.م.د سولاف مصحب مهدي	مسؤول شعبة ضمان الجودة والاداء الجامعي
م.د زيدون سلمان محمد	مسؤول شعبة الشؤون العلمية
م.د محمد محي محمد	مدير تحرير مجلة قضايا سياسية
م.د محمد حميد محمد	مقرر قسم العلاقات الاقتصادية الدولية
م.د عبد الامير سليم عباس	أمين مجلس الكلية
م.د ايلاف نوفل احمد	مسؤول شعبة التسجيل
م.د.مصطفى صادق عواد	قسم النظم السياسية /مسؤول وحدة التوظيف والتأهيل
م.م مهدي علي وداعة	امانة مجلس الكلية

ثانياً _ اللجنة العلمية :		
أ.د قاسم محمد عبد	أ.د اسراء علاء الدين نوري	أ.م.د. احسان عدنان عبد الله
أ.د سلام عبد الجليل حسن	أ.د قاسم شعيب عباس	أ.م.د عصام اسعد محسن
أ.د احمد عبدالله ناهي	أ.د سهاد اسماعيل خليل	أ.م.د نسرين رياض شنشول
أ.د شيماء عادل فاضل	أ.د ياسر علي ابراهيم	أ.م.د زينب عبدالله منكاش
أ.د هشام حكمت عبد الستار	أ.د.إيضاح نعمان خزعل	أ.م.د ربا صاحب عبد مرزوق
أ.د عماد صلاح عبد الرزاق	أ.د علي حسين حميد /مقرر اللجنة	أ.م.د. صلاح مهدي هادي
أ.د محمد كريم كاظم	أ.د رياض مهدي عبد الكاظم	أ.م.د رواء طه درويش
أ.د هيثم كريم صيوان	أ.د صدام عبد الستار رشيد	أ.م.د محسن حساني ظاهر
أ.د وسن احسان عبد المنعم	أ.د. اخلاص قاسم نافل	أ.م.د همام خضير عبد مطلك
أ.د عامر هاشم عواد	أ.د فراس عبد الكريم محمد علي	ا.م.د. هناء جبوري محمد
أ.د كاظم علي مهدي	أ.د علي فارس حميد	أ.م.د ميثم حميد ناصر
ا.د.عبد العظيم جبر حافظ	أ.د الاء طالب خلف	ا.م.د.شيماء تركان صالح
أ.د احمد غالب محي	ا.د.مصطفى حسين عبد الرزاق	ا.م.د.سرى موفق جعفر
أ.د ارشد مزاحم مجبل	أ.م.د مصطفى فاروق مجيد	

ثالثاً _ اللجنة المالية :
م.م. خبيب منذر عباس / وحدة صندوق التعليم العالي / رئيساً
م.م.سعد رويس / قسم الاستراتيجية / عضواً
م.م. قمر ثامر جاسم / شعبة التدقيق / عضواً
إكرام فهمي اعجمي / مسؤولة شعبة الشؤون الادارية / عضواً

رابعاً _ اللجنة الاعلامية :
أ.م.د ندى عمران علي
م.د انمار علي ابراهيم
م.د سديف محمد كامل
م.م علي صباح محمد
م.م نشوان علاء حسين

خامساً _ لجنة الاستقبال :		
أ.د سعد محمد دخيل	م.م غفران جاسم جبر	م.م سجى فاضل عباس
أ.م.د رونق ناطق محمد	م.م سعد رويس	م.م. مصطفى ياسين طه
أ.م.د دنيا علي عبد الحسن	م.م نور مشتاق	م.م. محمد معن محسن
م.د شذى عبد الرضا عبد المجيد	م.م عبدالله محمد قاسم	م.م. هيثم عقيل محمود
م.د. علي محمد أمنيف	م.م نور سمير	سجاد محمد جاسم
م.د رفيف اياد	م.م مروة زياد طارق	عمر ثابت نعمان
م.د نبأ احسان شريف	م.م مفاز ابراهيم داوود	زينة سعد شمس الدين
م.د رنا احمد رجب	م.م نادية علي عبد الرضا	سرى عبد القادر خلف
م.د هناء رحيم زيدان	م.م قاسم محسن	نور الهدى عماد كاظم
م.م كاظم ناجي عبود	م.م عمار عايد كطوف	لينه ليث فارس
م.م صبا رشيد جبير	م.م هديل لطيف ياسر	رائد صبري حسن
م.م مها غافل حسين	م.م ميس محمود عداي	علي جابر محسن
م.م محمود جمال فتحي	م.م هدى عبد الحسين فياض	علي فاروق
م.م فرقان عبد حمود	م.م مها عباس فاضل	سيف سعد لعيبي
م.م نور هشام جليل	م.م عبد الرحمن محمد عيسى	علي محمد عواد
م.م علي عبد الرزاق شنشول	م.م تغريد رياض علي	م.م سجى فاضل عباس

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	الشراكة العراقية – التركية ودورها في تعزيز التنمية والامن في العراق ا.د. ليلى عاشور حاجم الخزرجي م.م. سارة محمود غزال م.هند عدنان شراد	28_1
2	العلاقات العراقية-العربية: تحديات التأثير الإقليمي والتوازن في السياسة الخارجية أ.د: سالم مطر عبدالله	49_29
3	العراق وسياسته الخارجية تجاه محيطه الإقليمي بعد عام 2003 الكويت انموذجا" دراسة في الافاق المستقبلية وتطويرها أ.د.صباح كريم رياح الفتلاوي د. فاطمة فرحان زغير الطليباوي	75_50
4	انعكاسات الاستقرار السياسي على تبني الطاقة المتجددة في العراق: دراسة مستقبلية أ.د. حازم صباح أحميد م.م. مصطفى أحمد حسين	95_76
5	دور الدبلوماسية الاقتصادية العراقية في جذب الاستثمارات الاجنبية في ظل التحديات الراهنة أ.د.هيثم كريم صيوان أ.د.وسن احسان عبد المنعم	121_96
6	الشراكات الاقتصادية الدولية ودورها في الاستدامة المالية: العراق انموذجا أ.م.د. محمد عباس احمد التميمي	151_122
7	دور الاستثمار الأجنبي المباشر في بناء اقتصاد مستدام للعراق 2050: تحليل السياسات والتحديات أ.م.د نسرين رياض شنشول م.م فيان فاروق محمدعلي	176_152
8	السياسة الخارجية العراقية : تحليل استراتيجي للمقاربات والقيود في مواجهة التحديات الإقليمية المتغيرة م.د. امنة علي سعيد م.د فراس عباس هاشم	193_177
9	قانون الاحوال الشخصية بين السيادة الوطنية والتزامات العراق الدولية د. حيدر حسن علي الكناني	211_194
10	ديناميكية السياسة الخارجية العراقية في البيئتين الإقليمية والعالمية : الفرص والتحديات م.د. فينوس غالب كامل	236_212
11	التحليل القانوني للانتهاكات الجسيمة المرتكبة من قبل تنظيم داعش في العراق د. لمى فاضل نايف	261_237
12	موقف العراق من القضية الفلسطينية في ظل عملية طوفان الاقصى واحداثها م.د مخلد ماجد احمد م.م هبه عبد السلام خطاب	278_262
13	تَحسين آلمُشاركة المدنية، وتَعزيز آلشَفافية في المُؤسساتِ الحُكوميةِ: إستراتيجياتٌ فَعالة وآلياتٌ مُستَدامةٌ للحُكمِ الرَشيدِ. م. سجى فتاح زيدان ذنون العباجي	300_279
14	دور القوة الناعمة في تعزيز السياسة الاقليمية العراقية م.م. الحسن جلال عبد الواحد محمد	316_301

15	التغيرات المناخية والتنمية المستدامة م.م ساره عبد زايري	339_317
16	تقييم تأثير المتغيرات المناخية على الموارد المائية والزراعية في العراق م.م شهد عماد حميد	362_340
17	مستقبل وظائف العلوم السياسية في ظل التحول الرقمي م.م. عبد الله محمد قاسم	376_363
18	مستقبل مصادر تمويل التنمية المستدامة في العراق م.م علي ضياء ربيع	401_377
19	الأمن السيبراني العراقي: التحديات وسبل المواجهة م.م علي عبد المطلب صادق	418_402
20	السياسة الخارجية العراقية في ظل التحديات الاقليمية الراهنة دراسة في توازن المصالح وتعزيز العلاقات : تركيا أنموذجا م.م.عـــذراء محمـــد جـــابـــر م.م.عبـــاس قيس عبـــاس	442_419
21	الدبلوماسية العراقية في ظل الأزمات الإقليمية والعالمية: التحديات والفرص م.م. زمن محمد جبار	460_443
22	مستقبل الدور الاقليمي للعراق في معادلة التوازنات الجيوسياسية في المنطقة م.م علياء حميد خيون م.م روى غني سلمان	491_461
23	الاستبصار الاستراتيجي واثره في ادارة المصالح الوطنية العراقية في سياق المتغيرات الدولية م.م.فاطمة ميثم مصطفى	509_492
24	الجذور التاريخية للقضية الكردية في تركيا وأثرها في العلاقات مع العراق م.م. مروة سلمان حسن م.م. سارة عبد الكاظم جواد	535_510
25	السياسة الخارجية العراقية وديناميات البيئتين الإقليمية والدولية: دراسة في التأثير والتأثر م.م محمد معن محسن	564_536
26	الابتكار التكنولوجي ودوره في تعزيز التحول الرقمي للمؤسسات الحكومية العراقية م. م. نور موفق عبد الغني م.م. نشوان علاء حسين	580_565
27	التخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية العراقية تجاه تركيا بعد العام 2014 م.م هبه حميد شمخي	607_581
28	التخطيط الاستراتيجي للسياسات العامة لوزارة البيئة في العراق بعد عام 2003 م .م. ولاء علي فرحان	625_608
29	نحو مستقبل مستدام: دور ادارة سلاسل التجهيز الخضراء في تعزيز الأداء المستدام: دراسة تحليلية في شركة مصافي الوسط في الدورة م.م إخلاص جاسم رسن م.م يسرى ربيع فواز	650_626

السياسة الخارجية العراقية : تحليل استراتيجي للمقاربات والقيود في مواجهة التحديات الإقليمية المتغيرة

Iraqi Foreign Policy : A Strategic Analysis of Approaches and Constraints in the Face of Changing Regional Challenges

الدكتورة امنة علي سعيد
dr.amena@nahrainuniv.edu.iq
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

الدكتور فراس عباس هاشم
firas.abas@uobasrah.edu.iq
جامعة البصرة – كلية القانون

- **الملخص :**

تبحث الدراسة في حدود التغيير وديناميكاتها المتسارعة في منطقة الشرق الأوسط، وتباين تأثيرات البيئة الجيوبوليتيكية المحيطة بالمجال الجغرافي للعراق، في ظل ما تطرحه من تحديات تقيد من حركته في مجال السياسة الخارجية على صعيد الإقليم الذي ينتمي إليه. كما تناقش المقاربات التي تنتهجها الحكومة العراقية في مسالك سياستها الخارجية تجاه محطيها الإقليمي أو الدولي، المبنية على رؤية استراتيجية تمحورت في تحقيق معادلة جديدة من المقاربات تتجاوز الأطر التقليدية والتي وسمت سياسته الخارجية سابقا، سواء في نزوعه نحو تعزيز حضوره الخارجي في ساحات المنطقة المختلفة. ومن جهة أخرى تبحث الدراسة في التحديات التي تواجه السياسة الخارجية العراقية على المستويين الداخلي والخارجي ومدى انعكاساتها على مسارات سلوكه الخارجي.

- **الكلمات المفتاحية :** العراق ، السياسة الخارجية ، الدبلوماسية ، منطقة الشرق الأوسط .

- **Abstract :**

The study examines the limits of change and its accelerating dynamics in the Middle East region, the different effects of the geopolitical environment surrounding the geographical area of Iraq in light of the challenges it poses that restrict its movement in the field of foreign policy at the level of the region to which it belongs, and discusses the approaches adopted by the Iraqi government in its foreign policy paths towards its regional or international axis, based on a strategic vision centered on achieving a new equation of approaches that exceed the traditional frames that characterized its foreign policy previously, whether in its tendency to strengthen its external presence in various regional arenas. On the other hand, the study examines the challenges facing Iraqi foreign policy at the internal and external levels and the extent of their repercussions on the paths of its foreign behavior.

Keywords : Iraq, foreign policy, diplomacy, Middle East.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

- **المقدمة :**

تكشف المقاربات التي تنتهجها الحكومة العراقية في مسالك سياستها الخارجية عن تطور في مداركها تجاه المتغيرات الجيوبوليتيكية والاقتصادية التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط عامة والجوار الجغرافي المحيط على نحو الخصوص ، متخذاً خياراً واقعياً في تطوير علاقاته مع دول المحيط الجغرافي، وعلى هذا النحو تعمل السياسة الخارجية على تحقيق التوازن الاستراتيجي في علاقات العراق الخارجية عبر مختلف الأدوات الدبلوماسية سواء مع دول المحيط المباشر أو البعيد، وهذا الهدف مدفوع في مسارته باتجاه تعزيز شراكات متعددة الأبعاد للحفاظ على مصالح العراق القومية، ومن ثم تسهم في ترسيخ تطلعات العراق كلاعب محوري في المنطقة بعيداً عن سياسة المحاور الإقليمية، وبذلك عمل العراق على استثمار تلك المرونة في دبلوماسيته من أجل زيادة انفتاحه وتعاونه في الموضوعات الاقتصادية والسياسية، والأمنية، والثقافية ...الخ ، وتوجيهها نحو تحقيق اهدافه الاستراتيجية بأبعادها المتعددة.

إلى جانب ذلك ثمة تصور أخر يكشف أن النشاط الدبلوماسي العراقي في المنطقة مبني على رؤية استراتيجية تمحورت في تحقيق معادلة جديدة من المقاربات تتجاوز الأطر التقليدية والتي وسمت سياسته الخارجية سابقا، سواء في نزوعه نحو تعزيز حضوره الخارجي في ساحات المنطقة المختلفة، أو من خلال مشاركاته في القمم والمنتديات الإقليمية أو الدولية المختصة بقضايا المنطقة، ولذلك يلاحظ أن العراق أظهر تحولاً ملحوظاً في نهج سياسته الخارجية من خلال إعادة تعريف مصالحه الحيوية وفق مقاربة تبين مقدار المكاسب والمنافع التي سوف يجنيها من تواصله مع الفواعل من دول المنطقة. إضافة إلى ذلك أصبحت قضايا الاقتصاد مكانة بارزة في دبلوماسيته مثل قضايا التنمية وأمن الطاقة والمشاريع الاستراتيجية، هذه التوجه البرغماتي في سياسة العراق الخارجية في التعامل مع قضايا منطقة الشرق الأوسط المتسارعة والمعقدة كما تظهره حالة التغييرات الجيوبوليتيكية في تنوعها واتساعها في الإقليم، إذ جاءت أبعادها بمخاطر أمنية وتحديات استراتيجية، مثلت تحولاًت لها تأثيراتها السلبية على تحركات العراق الخارجية.

أهمية البحث : تكمن في أنها تبحث في تحليل التحولات الجديدة للسياسة الخارجية العراقية تجاه التغيرات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط مع التركيز على دورها في تعزيز الاستقلالية في علاقاتها الدولية، وتبني سياسات أكثر برغماتية ناتجة من اعتبارات قراءة واقعية لتطورات الأحداث التي تشكلت في ساحات منطقة الشرق الأوسط المختلفة، فضلا عن مواجهة التحديات المتسارعة في المنطقة.

أهداف البحث : فأنها جاءت إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الآتية:

- تحليل التحولات السياسية والأمنية التي شهدتها منطقة الشرق لأوسط وتأثيرها على سياسة العراق الخارجية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

- دراسة المقاربات الدبلوماسية التي اعتمدها العراق لتحقيق التوازن الاستراتيجي مع دول الجوار والقوى الدولية.
- تسليط الضوء على دور العراق كلاعب إقليمي يسعى إلى تعزيز حضوره الدبلوماسي بعيدا عن سياسة المحاور.

مشكلة البحث : "شكلت الأطر التقليدية في ممارسة سياسات العراق الخارجية تأثيراً في تحجيم مصالحة ودوره الخارجي والتي لم تعد مواتية أمام المشهد الإقليمي المتغير بتفاعلاته، لذا عمد العراق على إعادة صياغة سياسته الخارجية المدفوعة بإقامة علاقات تعاون استراتيجية في المجالات المختلفة ترسم مسارات علاقاته الإقليمية والدولية".

فرضية البحث : انطلقت الدراسة من فرضيه مفادها الآتي:" تعاني السياسة الخارجية العراقية من قيود استراتيجية تحد من قدرتها على المناورة في البيئة الاقليمية وذلك بسبب تقييم المقاربات الاستراتيجية لضمان تحقيق المصالح الوطنية".

الاطار المنهجي للبحث: استندت الدراسة على استخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض التحولات التي تشهدها السياسة الخارجية العراقية، بالتزامن مع إحداث تغيرات نحو تعزيز التعاون بمحطيها، فضلا عن ذلك سعيه لتعميق مصالحة. أما المنهج الثاني فهو المنهج الاستقرائي والذي يتم من خلاله بيان المرتكزات التي أعطت الأولوية للعراق في تطوير مقاربات تنصرف على تحقيق أهدافه الإقليمية .

أولاً : ادراك العراق للتحولات الإقليمية وتأثيرها على سياسته الخارجية

حريا بنا القول افضت مدخلات التحولات في الساحة الدولية أو الإقليمية المتفاوتة في الزمان أو المكان إلى قراءة الأهمية التي تميزت بها نطاقات جغرافية عدة عبر تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة، وبمعنى آخر لا يمكن فهم وتفسير سير العلاقات الدولية دون اللجوء إلى النواحي الجغرافية التي تقوم من أجلها الدول تبحث من خلالها على تعزيز مجالاتها الحيوية وإيجاد منافذ لمزيد من الاختراقات داخل مختلف الفضاءات الجغرافية المهمة ، كما كان عليه الحال مثلاً في المجال الجغرافي للمحيط الأطلسي، أو في جغرافية منطقة الشرق الأوسط وغيرهما من المجلات الجغرافية الحيوية[1].

---

[1] فراس عباس هاشم ، عصف الجيوبوليتيكيا : متزاحمات المعرفة والنهوض والاندماج الفكري في ميادين المعرفة السياسية ، (اربيل : دار هاتريك للطباعة والنشر والتوزيع ، 2025)، ص 109.

(*)عرف "رودولف كيلين" الجيوبوليتيك بأنها :"دراسة البيئة الطبيعية للدولة ". في حين عرفها آخرون بأنها:" المعرفة العلمية التي تتضمن مجموعة من المفاهيم، والتي تنطلق من المعطيات الطبيعية والبشرية الصادرة عن الفواعل السياسية، وتهدف للسيطرة على مجال جغرافي معين". محمد عبد السلام ، علي يونس، الجغرافيا السياسية : دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، ط2،(بلا مكان، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، 2021)، ص ص 623-625.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وإزاء ذلك تعتبر منطقة الشرق الأوسط كفضاء مكاني واحدة من أهم المناطق الجغرافية المؤثرة في توازن القوى والمصالح في العالم فموقعها الجيوبوليتيكي[*] والاستراتيجي على وجه التحديد جعلها محكومة بقانون التداخل والتعارض بين الأضداد على نحو يمكن الاطلاع عليه في ضوء مكتسبات القوى المحركة لها، تتجلى من تصورات تتكئ بالمطلق على توسطها قارات العالم قديما آسيا وأفريقيا وتماسكها جغرافيا وتحكمها في أهم الممرات الدولية وإطلالها على بحار ومحيطات هامة ،قد جعل منها منطقة ذات أهمية قصوى في العلاقات الدولية في ظل تعدد فواعل النظام الدولي[1].

وعليه كشفت موجات التحول والتغيير في منطقة الشرق الأوسط عن توازنات إقليمية جديدة، مرتبطة بقضايا متشابكة من الفواعل الإقليميين والدوليين افرزتها مسارات زخم التغييرات الإقليمية اتجاهاتها المختلفة، لتتجاوز حدودها الوقائع السياسية وتمتد آثارها إلى انفجار أزمات جديدة في المجتمعات وهياكلها التنظيمية والمؤسساتية، كما ظهر ذلك جلياً في انهيار النظام السياسي في سوريا عام (2024)، وما يشكله من مخاطر قد تمتد أبعادها إقليمياً لتفرض معادلات جديدة في المنطقة.

بناء عليه، مثلت تلك العوامل المختلفة لحدود التغيير وديناميكاتها المتسارعة في منطقة الشرق الأوسط، تباين تأثيرات البيئة الجيوبوليتيكية المحيطة بالمجال الجغرافي للعراق في ظل ما تطرحه من تحديات تقيد من حركته في مجال السياسة الخارجية على صعيد الإقليم الذي ينتمي إليه، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في إعادة صياغة رؤيته في الشؤون الخارجية، وتحديد منحى سياسته الخارجية فيما يتعلق بأهدافه وغاياته الاستراتيجية، كي لا يفقد فاعليته الخارجية التي تحولت إلى ممارسات تهدف إلى تحصين ذاته، من التأثيرات السلبية التي تضفيها عليه مسارات الاستقطاب الإقليمي والدولي في المنطقة[2].
ويمكننا أن نشير في هذا الصدد إلى أهم أهداف السياسة الخارجية العراقية في مسارها الإقليمي، في ظل مجريات الأحداث في منطقة الشرق الأوسط وما رافق ذلك من تطورات متعددة سياسية واقتصادية وأمنية بالآتي: [3]

1 . الأهداف المرتبطة بالمصالح الأساسية: وهي الأهداف التي تتفق عليها غالبية المجتمع ، وتتميز بأهميتها المطلقة وفي مقدمتها حماية الأمن الوطني للدولة ، ويكون ذلك من خلال اقامة علاقات جيدة

---

[1] فراس عباس هاشم ، محمد كريم الخاقاني، "ديناميكية الأداء في السياسة الخارجية العراقية بين فرص التعاون والتدافع الجيوبوليتيكي"، مجلة المعهد ، العدد (6)،(2021)،ص 326.

[2] علي حسين حميد، فراس عباس هاشم، "العراق وعقدة السوار الجغرافي : مقاربة آدم توز "الأزمة المتعددة" منطلقاً"، مجلة قضايا سياسية ، العدد (73)،(2023)، ص 169.وللمزيد من التفاصيل حول التغيير في منطقة الشرق الاوسط أنظر: دانييل بليتكا، وآخرون، الركائز السبع الاسباب الحقيقية لاضطراب الشرق الأوسط ، ترجمة : حسام نبيل طه ، برايم كاتوليس ، مايكل روبين محرران، (بيروت : مركز الرافدين للحوار ،2023).

[3] وسام ناظم الخيكاني، اكرم طالب الوشاح، مسارات السياسة الخارجية العراقية ما بين (2003–2020)، (بغداد: دار محرر الكتب ، 2020)، ص 38.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

مع دول المجاورة ، لاسيما الحصول على معونات اقتصادية وعسكرية، والدخول في معاهدات سياسية وعسكرية واقتصادية لتحقيق ذلك الهدف .

2 . زيادة قوة الدولة، ويرتب هذا الهدف بالهدف الأول بل هو الأداة والوسيلة للحفاظ على سيادة الدولة وامنها الوطني، إذ قوة الدولة هي مزيج مركب من مجموعة العوامل السياسية والاقتصادية والبشرية والجغرافية والتكنولوجية ، وقوة الدولة هي التي تحدد سياستها الخارجية .

3 . رفع المستوى الاقتصادي للدولة ، ويعد هذا الهدف من الأهداف المتوسطة المدى وتتضمن قضايا الرفاه الاقتصادي والموقف من العلاقات مع الدول، وهذا الهدف له أهمية كبرى لان وجود الدولة يستند إلى وجود قاعدة اقتصادية يتوفر فيها الحد الأدنى من الثروة الوطنية .

وفي ذات السياق توصل العراق في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية في الوقت الراهن أن وجود رؤية استراتيجية يجري تبنيها في توجهات سياسته الخارجية يمكن ان تخلق مقتربات عمل جديدة لاستراتيجيته الإقليمية بعيداً عن السياقات الناشئة من المحددات الخارجية التي تفرضها طبيعة التحولات الاستراتيجية التي تشهدها المنطقة، خاصة عند مواجهة التطورات السياسية والاقتصادية والأمنية، وهكذا وجدَ نفسه أمام وضع إقليمي صعب للغاية منذ بداية العام الحالي، والسبب في ذلك هو حالة الاستقطاب الجيوبوليتيكي الإقليمي والدولي التي يعيشها العراق منذ العام (2003) [1]، حيث بدا متفاعلًا استراتيجيًّا مع أي تطورات سياسية تحيط به، ما دفعه إلى تبنّي خيارات إقليمية عديدة يطمح من خلالها إلى النأي بنفسه عن التحولات الحادة التي تشهدها البيئة الإقليمية. فقد فضّل العراق عدم التدخل في الشأن الداخلي لدول المحيط المباشر، كما حاول جمع دول الإقليم حول مبادرات ومشاريع إقليمية عديدة، لإدراكه أن ذلك قد ينعكس إيجابًا على الداخل العراقي، حيث أن ثنائية التوازن والجسر الإقليمي من شأنها أن تؤسس لفاعلية عراقية على المستوى الإقليمي[2].

وعلى وفق ما تقدم، أعادت سياسة العراق الخارجية رسم رؤيته من الناحية الاستراتيجية وتركيزها على تحقق المصالح الوطنية في ضوء المتغيرات الإقليمية عن طريق توطيد علاقاته مع دول الجوار الجغرافي المتعددة في إطار تصورات تنطلق من دوافع في تفعيل دوره إقليمياً، فضلا عن مساعيه بزيادة أهميته الاستراتيجية، فبدلاً من يكون حبيس هويه ثقافية أو انتماء أوحد وهذا ما يحد من اندفاعه على الساحة الإقليمي، يمكن أن يكون جسراً استراتيجياً لإضفاء الانسجام بين الأطراف المختلفة استناداً على الموقع الاستراتيجي الذي يتمتع به، وفي الوقت نفسه فإنه يشهد مرحلة إعادة تشكيل المشهد الخارجي في ظل بيئة إقليمية تشهد ساحات غير متجانسة وغير متآلفة من التفاعلات على نحو عميق، جعلته دائما ما

---

[1] فراس الياس،" العراق 2021.. حصاد السياسة الخارجية على الصعيدين الإقليمي والدولي"، موقع نون بوست ، 12/29/ 2024، شوهد في 2025/3/4، في: https://www.noonpost.com/42706

[2] فراس الياس، مصدر سابق .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

يبحث عن حلول عقلانية بعيداً عن التأرجح، وهي مقاربة كنموذج للسياسة الخارجية العراقية مع محيطة الإقليمي، والتركيز على حدود التوجهات السلمية في سياسته الخارجية خاصة في ظل الانطلاقة الفعلية حالياً عن طريق (دور الجسر) الذي من المحتمل أن يؤديه العراق في الساحة الإقليمية [1].

وعليه إن النهج الواقعي لاستراتيجية السياسة الخارجية العراقية المعزز بنهج ديالكتيكي (Dialectic) يعزز مبدأ التوازن في علاقات العراق الخارجية كمبدأ فعلي للتكيف مع الحقائق الجديدة، كان نقطة تحول في الدبلوماسية[*] العراقية لتمكينها من إعادة ترميم نفسها، فضلاً عن أن طرح فكرة بناء جبهة دولية لمكافحة الإرهاب في العراق، أسهما بشكل كبير في بداية العودة العربية والدولية للعراق. وهكذا أن اعتماد الدبلوماسية العراقية في ظل حكومة رئيس مجلس الوزراء الأسبق" حيدر العبادي" "الدبلوماسية التعاونية" العالية المستوى تعكس قراءة ملاءمة للظروف الخارجية لغرض تغيير القناعات السابقة للدول المقاطعة للعراق من دول الجوار، بتوثيق علاقاته بهذه الدوائر وأمام هذه المعطيات حققت الدبلوماسية العراقية تقدماً نسبياً في استعادة الثقة العربية والدولية، على نحو يخدم مصالحة عبر اقامة علاقات جيدة مع جميع جيرانه في كل الاتجاهات لتحقيق منافع وطنية في العديد من المجالات وعبر آليات مختلفة [2].

وانطلاقاً من هذا الأساس تتجه السياسة الإقليمية العراقية إلى لعب دور إقليمي فعال، ضمن رؤية أوسع لتشكيل صيغة مختلفة للتفاعلات الإقليمية، والتي تستند بالنسبة للعراق على مبدأ الحراك الفاعل دون الوقوع في تخندقات المحاور بأشكالها التي ستنعكس بشكل أو بآخر على المكانة الإقليمية المرتقبة للعراق. وهذا يعني تبني انموذج سياسة عدم الانحياز وعدم وقوع الدولة العراقية في المجال الحيوي لإحدى الاستراتيجيات الإقليمية المندفعة، مما يؤدي إلى إنتاج أزمات جديدة. وبما أنَ الحياد غير قابل للتطبيق سياسياً في المرحلة المعاصرة كخيار سياسي في المجال الإقليمي[3]. ويبدو أن هذا التحول في نهج السياسة الخارجية العراقية يعكسه محاولات الاستفادة من فرص التغيير في المنطقة، عبر مقاربات

---

[1] علي حسين حميد ، فراس عباس هاشم ، مصدر سابق، ص 173.

[*]يعرف "هارلود نيكسون" الدبلوماسية بأنها :" علد ادارة ورعاية العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات أو عن طريق معالجة وادارة هذه العلاقات بواسطة السفراء والممثلين الدبلوماسيين". بينما يعرفها "السيد عليوة" بأنها :" أداة أو اسلوب لعمل دولة، هي العملية التي يتم بواسطتها اتصال حكومة معينة باجهزة صنع القرار في حكومة أخرى اتصالا مباشرا بما يضمن للدولة موافقة الدول الاخرى على خططها". يسرا حسني عبد الخالق ، العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية،(الجيزة: اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، 2015)، ص 173.

[2] احسان الشمري، "السياسة الخارجية العراقية.. التوازن الهش"، ترينذز للبحوث والاستشارات، 30 /6/ 2022، شوهد 2025/3/1، في : https://trendsresearch.org/ar/insight/%D8%A7%D9%84%

[3] سيف حمزه لفته ، "متغيرات البيئة الخارجية وتأثيرها في السياسة الخارجية العراقية" ، مجلة حمورابي للدراسات ، العدد (42)،(2022)، ص 198.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

جديدة تمدد اهتماماته نحو توسيع نطاق مشاركته الدبلوماسية تجاه قضايا المنطقة، وتعزيز موقعه بفعل تطور الممارسات الدبلوماسية التي شهدتها السياسة الخارجية العراقية، لتصبح أكثر ملاءمة للأوضاع الإقليمية الراهنة وتعقيداتها، خاصة في مناطق التوتر التي تشكل أولوية في تصورات العراق الخارجية، وفي الوقت نفسه يتخذ من هذه الوقائع منطلقاً في الابتعاد عن سياسة الانحياز الاستراتيجي إلى الاصطفافات الإقليمية.

ثانياً : أنماط التغيير في مسار المقاربات الدبلوماسية العراقية واتجاهاتها

مما لا شك فيه لكي تتشكل صورة السياسة الخارجية[*] لبلد ما على نحو عقلاني واضح المعالم، لابد أن ترتبط بأهداف تستند الى قاعدة من المدركات والعناصر المؤثرة في عملية صناعة القرار السياسي الخارجي، وهذه هي الاتجاهات التي تسعى الدولة إلى تبنيها ومن ثم تنفيذها عبر استراتيجيات للتعامل السياسي الخارجي تؤخذ بنظر الاعتبار جملة من العوامل التي تتضافر فيما بينها لإخراج هذه الصورة ومن ثم اسباغ عليها صفات القوة والمنعة أو الضعف والانكسار. ومن أهم هذه العوامل وزن الدولة الاستراتيجي ومكانته في التوازن الإقليمي والقوة الاقتصادية والتقدم التكنولوجي والقوة العسكرية والنظام السياسي الحاكم[1].

انطلاقا من ذلك بدأت السياسة الخارجية بالتركيز على اتباع منهجية تتضمن اختياراً لمجموعة من الأهداف وتعبئة بعض الموارد المتاحة لتحقيق تلك الأهداف، فالسياسة الخارجية ليست مجرد رد فعل آلي للبيئة الخارجية ولكنها بالأساس عملية واعية تنطوي على محاولة التأثير على البيئة الخارجية، أو على الأقل التأقلم مع تلك البيئة، لتحقيق مجموعة الأهداف، ومن ثم فإنه من العسير تصور وجود سياسة خارجية لا تتضمن مجموعة من الأهداف أو تضطلع بوظيفة محددة في إطار السياسة العامة للدولة الدولية[2].

علاوة على ذلك تشكل السياسة الخارجية برنامج عمل الحكومة في المجال الإقليمي أو الدولي الذي يضمن تحقيق الأهداف الخارجية التي تسعى الدولة إلى تحقيقها بما في ذلك وضع معايير تعكس

(*) يقدم لنا "كورت" تعريفاً لمفهوم السياسة الخارجية بأنها :" السياسة الخارجية التي تتبعها الدولة من أجل تحديد مسلكها تجاه الدول الأخرى، أي أنها برنامج الغاية منه تحقيق أفضل الظروف الممكنة للدولة بالطرق السلمية التي لا تصل حد الحرب". أما السفير "ليون نويل" فقد عرفها بأنها :" فن أدارة علاقات دولة مع الدول الأخرى". احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية ، (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 2009)،ص 21.

(1) حيدر علي حسين، " اتجاهات مستقبلية في علاقات العراق الإقليمية"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المجلد (14)، العدد (61)،(2018)، ص 4.

(2) محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية، ط3،(القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، 2013)،ص 20.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

مصالحها الوطنية عبر توسيعها إلى فضاءات ومجالات أوسع، فضلاً عن الوسائل اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، وهنا يمكن القول بأن عملية رسم السياسة الخارجية للدول تنطوي ضرورة تحديد الأهداف الخارجية إلى جانب اختيار الوسائل أو الأدوات التي تكفل تحقيق
هذه الأهداف بأكبر قدر ممكن من الفعالية لا سيما بأبعادها المختلفة [1].

ومن هذا المنطلق نحاول فهم وتفسير سياسة العراق الخارجية وفق مقاربات النظرية التكوينية للسياسية الخارجية التي تنمذج سلوك الدول على أساس تفاعل الهوية والمصلحة، إذ يعد العراق محوراً جيوبوليتيكيا مهما في المنطقة، ساعد ذلك في بلورة رؤية جديدة كانت بمثابة دافع قوي لكي يسجل حضوره ومواقفة من القضايا الإقليمية، في ظل تصاعد حدة التحديات الداخلية سواء الأمنية أو الاقتصادية، فضلاً عن الخارجية لا سيما التنافس والصراع بين الولايات المتحدة وإيران في المنطقة والتي جزء منها صراع جيوبوليتيكي يترجم على أرض الواقع، والعراق جزء منها باعتباره أحد ساحات التأثير في المنطقة، ولذلك في إطار التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية العراقية تبلورت حلول عملية واجرائية فعالة تؤدي إلى اتخاذ مواقف تؤمن له تجنب تأثيرات تلك المواجهة على الساحة الداخلية باعتبارها أولوية استراتيجية تحدد إطار السياسة الخارجية العراقية [2].

ومع ذلك يمكننا أن نلحظ ضمن هذه الإطار التطورات المتسارعة التي تشهدها البيئة الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط كما اسلفنا سابقاً، والتي تخضع إلى ديناميكية الرهانات الاستراتيجية والصراعات وعلاقات القوى والتوازنات بين الفواعل المختلفة، ما يعكس الحاجة إلى طرح مقاربات جديدة تكشف عن نوعية التحولات السياسية للدول في التعاطي مع خطوط الصدع فيها في ضوء نموذج سياستها الخارجية الذي ينسجم مع هذه التغيرات، حيث تفتح آفاقا واسعة أمام البحث على تفسير التحولات الجيوبوليتيكية القائمة، وتظهر أدوارا جديدة في سلوك الوحدات الدولية تؤهلها امكانياتها للقيام به، وكذلك تحديد مسارات تعامل الدول مع التهديدات الخارجية[3].

بهذه الظروف والسياقات الإقليمية الراهنة والمتغيرة في منطقة الشرق الأوسط بدأت ترتسم استراتيجية عراقية إقليمية وفق صيغ عقلانية تكون تعبيراً عن اجندة سياسته الخارجية، تستجلب صناعة الفرصة التي تعزز من دورة المحوري عبر جعلها أكثر وضوحاً في علاقاته مع دول الجوار الجغرافي ، بحثاً عن دور إقليمي في منطقة الشرق الأوسط ، وهو ما تجسد بتفعيل الدور الدبلوماسي لزيادة حضوره الإقليمي في ظل التحولات التي عرفتها المنطقة، ومن دلائل ذلك ارتكزت علاقاته مع الآخرين من خلال إعادة صياغة

---

[1] سليم كاطع علي، "دور الدبلوماسية في تفعيل السياسة الخارجية العراقية"، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، المجلد (1)، العدد (9)،(2021)، ص 8.

[2] فراس عباس هاشم ، محمد كريم الخاقاني ، مصدر سابق، ص 324.

[3] علي حسين حميد ، فراس عباس هاشم ، مصدر سابق، ص168.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

مساره الجيوبوليتيكي وأولوياته التي تضمن الخلاص من حالة العزلة، انطلاقاً من موقعة الجغرافي الذي عكس مسألة كيفية تحقق مصالحة وأهدافه[1]. ومن هنا يتضح أن العراق بدأ يدرك حجم قدرته لفرض اجندته على التأثير في المرحلة الراهنة من خلال الاستفادة من امكاناته أدواته المختلفة، ومنها المتعلقة على دور الترابط الاقتصادي مع جواره الجغرافي الذي ترتكز عليه الحكومة العراقية حالياً في منطلقها وجعلها تأخذ مكاناً في فعالية سياستها الخارجة، بما يفي في بناء علاقاته وتطلعاته للقيام بدور محوري في جغرافية الإقليم.

وإزاء ذلك فان التصور الاستراتيجي العراقي لمجاله الإقليمي يسعى لتضمين أي توازن قوى قادم على النطاق الإقليمي في ظل الاسقاطات التنافسية أو الصراعية لسياسات الجهات الفاعلة في المنطقة، ومن هنا يشكل العنصر الخارجي ذات تأثير فعلي ومباشر في ميزان القوى الإقليمية، خاصة وأن الولايات المتحدة لن تكون مجرد شريك في هذا التوازن وحسب، وإنما ستكون فاعلة في تحديد شكل ونوع ونظام هذا التوازن القائم، باعتبار أنها الطرف الأقوى في معادلة التوازن الإقليمي إلى جانب القوى الإقليمية التي ستساهم في بناء هيكلية المشهد العراقي المستقبلي[2]. لذا تعكس استراتيجية السياسة الخارجية للوحدة الدولية عن تصور شامل للخطوات الإجرائية اللازمة في سلوك الدول وتفاعلاتها من خلال نقل أهداف وأدوار السياسة الخارجية من حيز التصور إلى حيز التنفيذ في علاقاتها مع البيئات الجغرافية المختلفة[3].

إضافة إلى ما سبق، في ظل سياق الاهتمام العراقي بالانفتاح على الجوار الجغرافي باعتباره أساساً في نهج سياسته الخارجية وعدم الارتهان في أتون الصراعات الإقليمية، يشكلان إطاراً أساسياً نحو تطويره لمساقات استراتيجية ملاءمة لإحداث تغيير في انماط السلوك الخارجي، بناء على ذلك جاءت مقاربة رئيس مجلس الوزراء العراقي "محمد شياع السوداني" للسياسة الخارجية للعراق على مبدأ ما يسميه بـ" الدبلوماسية المنتجة" وهو الأمر الذي يجعل السياسة الخارجية تتكيف مرحلياً مع التطورات الإقليمية بوسائل تعزز من أدامة العلاقات البناءة بين العراق وشركائه، والمبنية على أساس شراكة طويلة الأجل، ومصالح مشتركة تعود بالنفع على الجانبين في قطاعات تشمل الاقتصاد والأمن والثقافة. وأيضاً التأكيد على أن العراق قائم لذاته، ودولة ذات سيادة، وشريك، وليس وكيلاً لصراع أوسع أو ساحة لتسوية الحسابات في حروب بالوكالة [4].

---

[1] فراس عباس هاشم ، محمد كريم الخاقاني ، مصدر سابق، ص328.

[2] حيدر علي حسين ، مصدر سابق، ص6.

[3] يقصد باستراتيجية السياسة الخارجية :" الحسابات الشاملة لصانع السياسة الخارجية للعلاقة بين الأهداف المحددة والوسائل المتاحة لتحقيق تلك الأهداف". محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص 49.

[4] فرهاد علاء الدين ، "بناء الدولة يشكل سياسة العراق الخارجية"، موقع صحيفة الشرق الأوسط، 2 /7/ 2023، شوهد في 2025/3/4، في: https://aawsat.com/home/article/4411201

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

يضاف إلى ذلك شهد العراق مساحات تشاركية مع دول المحيط بضيع تعاونية ضمن نمط جديد من الدور الذي يمكن أن يؤديه في علاقاته على مستوى السياسة الخارجية، إذ عقد مؤتمر "قمة بغداد للتعاون والشراكة" في 28 آب/ أغسطس عام (2021)، شاركت فيه تسع دول معظمها من الجوار الإقليمي للعراق، إضافة إلى منظمات عربية ودولية، حيث نجحت سياسة العراق الخارجية في فتح مسار للعمل المشترَك في المحيط الإقليمي عبر الحوار بدلاً من الصراعات، على اعتبار أن استقرار العراق يعني استقرار المحيط الإقليمي والمنطقة بأكملها، إضافة إلى أداء دور الوسيط في الحوار السعودي والإيراني برعايتها للمفاوضات بين البلدين، وقد حقق العراق بذلك على مستوى العلاقات الخارجية انسجاماً مع محيطه العربي والإقليمي، في مسعى منه لاستعادة دوره الإقليمي والدولي بفعل الانفتاح المتبادل بين العراق والدول العربية والإقليمية والغربية[1].

واتساقا مع ما سبق فإن الافتراضات والمفاهيم التي قدمتها التوجهات الجديدة لسياسة العراق الخارجية ركزت على نحو أساسي في الابتعاد عن سياسة المحاور، والصراعات سواءً فيما بين بعض دول المنطقة أو بينها وبين القوى الدولية، وذلك من خلال محاولة العراق بناء شبكة علاقات متوازنة مع شركاء إقليميين ودوليين. بوصفها تعبيراً عن المدركات السياسية لصانع القرار العراقي وتصحيحها لمسار التوجهات الخارجية للعراق لتجاوز خطورة الانضواء إلى جانب محور إقليمي أو دولي معين ضد آخر، ولهذا جاءت دبلوماسية الوساطة التي تبناها العراق من أجل خفض التوترات في الأزمات الإقليمية، والعمل على إقامة علاقات متوازنة مع مختلف الدول [2].

وفي كل الأحوال، فإن الابتعاد من سياسة المحاور في إطار علاقات العراق الخارجية تضفي نوع من العقلانية على ما يحدث في الوقت الراهن، وتبعا لذلك تأتي توجهات العراق في التقارب مع محيطها الإقليمي والعربي على قاعدة التوافق والتعاون والتفاوض وما يترتب على ذلك مقاربات تفاعلية تترجم من خلال شراكات استراتيجية ومشاريع اقتصادية مثال ذلك مشروع طريق التنمية لربط ميناء الفاو مع الحدود التركية إلى أوروبا، وخط السكك الحديدية بين البصرة والشلامجة الإيرانية، والربط الكهربائي مع مصر والسعودية والأردن ودول الخليج العربي، فضلاً عن تطوير علاقات التعاون في المجالات كافة مع القوى الفاعلة على الساحة الدولية [3].أي بعبارة أخرى أنَ العراق يسعى لتعزيز فرص الارتقاء بالفعل السياسي

---

[1] احسان الشمري ، مصدر سابق .

[2] مثنى العبيدي ، "الوسيط الرابح: لماذا يسعى العراق لتعزيز دوره في التهدئة الإقليمية"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، 10 /8/ 2023، شوهد في 2025/3/4، في: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/8477/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B

[3] فرهاد علاء الدين ، "العراق وسياسة التوازن في العلاقات الخارجية"، موقع صحيفة الشرق الاوسط ، 10/8/ 2023، شوهد في 2025/3/1، في : https://aawsat.com

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

والانتقال من مجرد طرف إقليمي هامشي نحو فاعلية محورية تسهم في ضبط ايقاع التحالفات الإقليمية انطلاقاً من ادراك حقيقي لأهمية تبلور سياسة متزنة توظف ما هو متحقق من مكاسب على المستوى الإقليمي بهيكليته الجديدة وعناصر القوة الجيواستراتيجية، وبهذا يكون العراق قد حقق استجابة بنيوية في الوصول إلى تطلعات السياسة الخارجية [1].مما سبق يتبين أن السياسة الخارجية العراقية في سلوكها الاستراتيجي تجاه بيئات تفاعلها المختلفة تعطي أولوية لنهج التنمية الاقتصادية وديناميكاتها كعامل أساسي لتعزيز بيئته المحيطة وتعقيداتها، فضلاً عن ذلك تامين مصالحه الوطنية على المدى البعيد .

يتضح مما تقدم أن التوجهات الجديدة لسياسة العراق الخارجية مقبلة على مرحلة مهمة تؤثر فيها التفاهمات الاقتصادية والأمنية والسياسية بدرجة كبيرة في ظل وجود مخاطر مشتركة متمثلة بتحديات الإرهاب وسبل مواجهته، في الوقت ذاته فإن الاندماج العراقي بمحطيه الجغرافي يمكن أن يشهد مزيداً من التنسيق والتعاون الذي سيفضي بلا شك إلى تطوير العمل المشترك والروابط على مختلف المستويات لان العراق يشهد حراكاً سياسياً داخلياً وخارجياً من أجل تحقيق الاستقرار الداخلي الذي سينعكس على بيئته الإقليمية. كما أن تحقيق التوافقات السياسية الداخلية سيكون مؤثراً فيما يخص الموقف العراقي الخارجي من القضايا الإقليمية الراهنة وتطوراتها وهذا ما سيحقق انسجاماً عراقياً وإقليمياً حول العديد من الملفات في المنطقة [2].

ثالثاً : التحديات الإقليمية وانعكاساتها الاستراتيجية على السياسة الخارجية العراقية

حظي موضوع حركة المتغيرات الدولية أو الإقليمية باهتمام صناع القرار من حيث الممارسة تجاه إعادة تقييم أطراف التفاعل الخارجي وابراز توجهات سياساتهم الخارجية وفقاً لما تفرضه المصالح من أولويات، ودرجة من الاستقرار يمكن من خلالها فهم إدارة التفاعلات الدولية وحماية المصالح الاستراتيجية من أي تداعيات قد تحدث بسبب تغيير حركة اللاعبين في البيئة الدولية أو الإقليمية. إذ يشكل هذا التغيير في السياسة الخارجية من الناحية الاستراتيجية جوانب عدة يمكن أن تؤثر على طبيعة المسارات التي كانت تحكم الإدراك الاستراتيجي للأطراف أو القضايا ذات الصلة بالتفاعلات القائمة أو تداعياتها الاستراتيجية [3].

---

[1] سيف حمزه لفته ، مصدر سابق، ص 199.

[2] رواء طه درويش، حرير عصام محمد، "مستقبل السياسة الخارجية العراقية في ظل التفاعلات الاقليمية والدولي"، مجلة قضايا سياسية ، ملحق العدد (77)،(2024)،ص 49.

[3] علي فارس حميد، "التطرف وإعادة تشكيل نظرية الحكم في الشرق الأوسط : رؤية في تطورات المشهد السياسي والأمني"، تقدير موقف ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ،2025، ص 3. متاح للتحميل على الرابط الاتي : https://www.bayancenter.org/2025/03/13436

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

فهذه المتغيرات أو العوامل المتعلقة في كيفية التفاعل الخارجي للوحدات الدولية تعد أحد المؤثرات الضاغطة على السياسات الخارجية للدولة فيه، فتهديد الاستقرار يؤثر على احتمالات الحرب والسلام الإقليمي والدولي، ويأتي ذلك في سياق معطيات حركة التغيير في الساحة الدولية التي قد تدفع بعض الوحدات الدولية إلى تبني نمط معين من السياسات الخارجية في ظل التحديات الخارجية، وتتأثر السياسة الخارجية للوحدات الدولية الصغيرة والمتوسطة أكثر من الوحدات الكبرى أو الوحدات العظمة بتفاعلات النظام السياسي دولياً وإقليمياً، ويعود ذلك إلى نقص أو محدودية الموارد بالنسبة للوحدة الصغيرة أو المتوسطة الذي يحد من قدرتها على مقاومة ضغوط الوحدات الكبرى والعظمة، بينما تمتلك الأخيرة من الموارد ما يمكنها من التأثير الايجابي في النسق إقليمياَ ودولياً[1]

وعلى هذا الأساس على الرغم من أن العراق يمتلك مقومات عديدة للعودة إلى ممارسة دور مهم في الساحتين الإقليمية والعربية، في ظل المتغيرات التي تمر بها المنطقة واتساع رقعتها الجغرافية من ناحية، والتحولات العراقية الداخلية من ناحية أخرى، قد يخلق الكثير من المعوقات البنيوية أو الهيكلية في توجهات السياسة الخارجية العراقية، من شأنها أن تعيق هذه العودة أو تحدّ من فاعليتها [2].

وهنا نجد أن لعامل الأزمات السياسية أثرُ واضحُ يؤثر على صانع القرار من خلال التأثير في قدراته ومهاراته، فدورها لا يقتصر على تخلف نوعاً من التشتت لدى صانع القرار بل يتعدى ذلك إلى مضمار سباق مصيري ما بين معالجة الأزمة وتفاعله معها أو النظر إلى المصالح التي يسعى إليها في السياسة الخارجية باعتبارها بوابته إلى الساحة الإقليمية أو الدولية، وابرز ما يعمل عليه صانع القرار هو ممارسة الضغط بشكل مرن وحكيم وفقاً لمقتضيات الموقف والأزمة التي يواجهها إلى ايجاد قرارات توفيقية تضمن المصالح المتبادلة دون خسائر لجميع الأطراف وتحمل نتيجتها لتجاوز ردة فعل صانع القرار[3]. وبالتالي فإن عدم قدرة صانع القرار في النظام السياسي لأي دولة على استيعاب التحولات الناشئة سواء الاقتصادية أو الثقافية على حد تفسير "روي مكريدس"، إلى جانب سوء التقدير الفعل السياسي الخارجي، مما يؤدي إلى عواقب تتصل بعدم قدرة النظام على فهم قواعد اللعبة الإقليمية وأولويات المصالح الدولية، فضلاً عن عدم تقدير قواعد التفاعل الجيوبوليتيكي الناشئ والتكيف وفقاً لحركة المتغيرات المحيطة بالدولة[4].

---

[1] مثنى علي المهداوي،" قيود السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2021"، مجلة قضايا سياسية ، العدد (64) ،(2021)، ص 142.

[2] Hazem Salem Dmour ,"Iraq´s Return to the Regional Arena: Possibilities and Opportunities", STRATEGIECS, Aug 20, 2019, https://strategiecs.com/en/analyses/iraqs-return-to-the-regional-arena-possibilities-and-opportunities

[3] سيف حمزه لفته ، مصدر سابق، ص 205.

[4] علي فارس حميد ، مصدر سابق ، ص 6.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وفي الوقت ذاته بما أن السياسة الخارجية تتأثر بالمحددات الداخلية، فمن شأن هذه المعطيات أن تكون فضاءاتها معززة لغياب أولويات التحرك السياسي العراقي الخارجي تجاه الساحات الجغرافية المتعددة، نتيجة للحاجة إلى التوافق التي تميز مجمل القرارات السياسية العراقية. بعدها فلسفة واضحة تتبناها الدولة، لذلك كان هناك الكثير من التقاطعات التي قادت إلى مواقف متعارضة تجاه محيطة الإقليمي أو الدولي ، حيث أن هذا الخلل في الأداء السياسي الداخلي وتضارب المصالح وتعدد مصادر القرار، كان له أثره الواضح في ضعف الأداء وتواضع التأثير في النشاط السياسي الخارجي. كما أن الخطاب السياسي تجاه البيئة العربية تحكمه طبيعة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. وإذا ما ارتبكت هذه الأوضاع أو شابها القلق فأن ذلك ينعكس في ارتباك الخطاب السياسي وضعف تأثيره في المقابل في تحديد السلوك الخارجي للدولة [1]. فضلاً عن كون الخطاب السياسي أتسم بالفوضوية في إدارة الدولة العراقية، وكان الصراع والتنافس على أدوات السلطة وامتيازاتها هو الاتجاه البارز في العملية السياسية على اختلاف

عناوينها ومضامينها[2]، وبالتالي شكل هذا الضعف المرتبط بالجانب الاقتصادي والسياسي تحدياً داخلياً، حيث تتداخل فيها معطيات الصراع والتنافس الإقليمي والدولي في العراق، بل اتسعت رقعتها لتشكل عائقا أمام تفاعلات العراق ومؤثراته ذات الصلة بسياساته الخارجية على المستوى الإقليمي، مما يجعل قدرته على التأثير في النطاق الإقليمي محدودة.

إضافة إلى ذلك أن الخطاب السياسي في العراق محكوم بطبيعة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وإذا ما ارتبكت هذه الأوضاع أو شابها القلق فإن ذلك ينعكس في ارتباك الخطاب السياسي وضعف تأثيره في المقابل. فالحرص على تعزيز البناء الداخلي اجتماعياً واقتصادياً يعني أداء سياسياً أفضل في الداخل والخارج. وتجزئة الخطاب السياسي بحسب الولاءات الحزبية والفئوية والاقليمية قاد الى تجزئة القرار السياسي الموجه نحو الخارج وتسطيحه، دون تصحيح مسار ملامح رؤية سياسته الخارجية، مما يستدعي ضبط مسار العملية السياسية في الداخل وصولا الى فعل متماسك في الخارج في إطار تحركاته في سياق إقليمي ودولي متغير [3].

وبالاستناد إلى منطق الجغرافية فإن معطيات وتعقيدات إقليمية ودولية غير مواتية أسهمت في تقييد حركة الدبلوماسية العراقية وديناميكياتها على الصعيدين الإقليمي والدولي، فهناك بيئة إقليمية

---

[1] حيدر علي حسين ، مصدر سابق ، ص9.

[2] اسعد عبد الوهاب عبد الكريم ، سيف نصرت توفيق وآخرون ، بناء دولة العراق : تيارات متضاربة ورؤى مستقبلية، مثنى فائق مرعى، رؤى خليل سعيد (محرران)، (بيروت : مؤسسة الرضوان الثقافية ، 2021)، ص 16.

[3] محمد طارق جعفر ، "مقترحات السياسة الخارجية العراقية المستقبلية و مبادئها و الاهداف و الاليات"، المركز الديمقراطي العربي ، 6 /6/ 2021، شوهد في 2025/3/4، في : https://democraticac.de/?p=7539

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ضاغطة بشدة تعيق حرية التحرك الدبلوماسي العراقي، من تحفظ عربي على قبول العراق ضمن المجموعة العربية وهو تحت الاحتلال، أو قبول مشروط يجعل حركة الدبلوماسية العراقية صعبة في هذا المحيط، ومن دول جوار من تتدخل في الكثير من شؤونه الداخلية وتنطلق من دوافع مصلحية لا تحدها قيود. بينما الدولة التي احتلت العراق أي الولايات المتحدة، لا تخفي طموحها في الاستفادة بأكبر قدر ممكن من وجودها في العراق والعمل على الضغط من أجل تأمين مصالحها في المنطقة واستغلال هيمنتها على القرار العراقي لفرض رؤاها على الإقليم بكامله، بل وحتى التدخل في تحديد خياراته تجاه دول العالم والجوار[1].وبذلك فإن امتدادات حالة التنافس على المستوى الإقليمي إلى الداخل العراقي تطرح مزيدا من الضغوط على السياسة الخارجية العراقية في إعادة انتاج علاقاته وتنوعها، بالإضافة إلى عدم قدرته على تفعيل موقعه الاستراتيجي في المنطقة.

ومن هنا يتبين أن الضاغط الإقليمي أحد الأبعاد الأساسية المؤثرة على حركة الدولة أو على صعيد نمط تأثيرها في الداخل، فمنطلقات الداخل والخارج وبقدر ما تمنح الدولة من حصانه داخلية تؤمن لها سيراً ايجابياً لحركتها بفعل استمرارية وصيرورة الأداء السياسي على صعيد العلاقة بين السلطة والشعب كذلك تمنح الدولة هامشاً كبيراً للتأثير على الصعيد الخارجي، وفي الحالة العراقية وفي ظل إقليم يتصف بقدر من عدم الاستقرار فإن ذلك يمنح الحالة خصوصية تتعلق بطبيعة الإقليم والأحداث الجارية فيه واثر العراق كطرف فاعل على كل امكانات القوة والتأثير بما في ذلك القوة الاقتصادية والعامل الجغرافي [2].
ومما ينبغي أن يشار إليه إن الدول المجاورة للعراق تلعب دوراً كبيراً إيجابياً وسلبياً على حداً سواء في استقرار الأوضاع الداخلية وفي وإعادة بناء العراق، وبقدر تعلق الأمر بعلاقات دول الإقليم بالعراق ومدى ارتباط مصالحهم بمختلف المجالات وتصارع الاضداد لتحقيق الأهداف المنشودة واقتناص الفرص في التوغل إلى كل مفصل في الداخل العراقي تحت حجج ومسميات مختلفة، ولعل ذلك يتضح في حالة التسييس والاستقطاب التي تحولت بفعلها الكثير من مواقف العراقي تجاه القضايا الإقليمية كأداة تعكس مواقفها، يضاف إلى ذلك تعزز مؤشرات ضعف مناعته في مواجهة المخاطر والتحديات الخارجية [3].

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول تبقى هنالك تحديات متنوعة تواجه السياسة الخارجية العراقية تتمثل بعدم استدامة سياقات التحرك الناجح تجاه نسقها الإقليمي أو الدولي الذي تتفاعل فيه، وعدم واستثمارها الأمثل للتطورات الإقليمية والدولية، لان الوضع الداخلي غير محكم الاستقرار إضافة إلى تعرض العراق إلى تحديات التدخل بشأنه الداخلي من جيرانه بشكل مستمر وهي غير قادرة على اتخاذ شيء لضمان سيادة العراق، وفي هذا الإطار فإن هذه التحديات قد تشكل أزمة داخلية ومواجهتها تقوض جهود

---

[1] محمد طارق جعفر ، مصدر سابق .

[2] مثنى علي المهداوي، مصدر سابق ، ص 142.

[3] اسعد عبد الوهاب عبد الكريم ، سيف نصرت توفيق وآخرون ، مصدر سابق، ،ص 101.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الدبلوماسية العراقية بتجاوز الاقصاء الجيوبوليتيكي على الساحتين الإقليمية والدولية، فضلاً عن استثماره للتطورات في المنطقة [1].

- **الخاتمة :**

وفي ضوء ما تقدم يتبين لنا أن السياسة الخارجية العراقية تشهد في السنوات الأخيرة نقطة تحول في تحقيق نجاحات نسبية بتحسين علاقات العراق الإقليمية والدولية وبقاءها متوازنة فضلاً عن تعاظم دوره المحوري في المنطقة أمام حالة التغيير التي تشهدها بنية منطقة الشرق الأوسط، لا سيما بعد التغيير الذي رافق السياسة العراقية الجديدة التي وسعت من مستويات التعاون والتفاعل الخارجي العراقي على الصعيدين الإقليمي والدولي .

وبناء عليه توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات وكالآتي:

أولا: تكشف التحولات الجيوسياسية التي طرأت على المنطقة أنها ما تزال في حالة من السيرورة والتحول على الصعيد الجيوسياسي، مما يتطلب من الدول البحث عن استراتيجيات جديدة في سياستها الخارجية للتكيف مع هذه الديناميكية المتغيرة لمنطقة الشرق الأوسط.

ثانياً: ما تزال أهداف السياسة الخارجية العراقية بحاجة إلى إعادة تقييم الأداء لأدواته الدبلوماسية في بعض محاورها الإقليمية، وبينها تحييد المخاطر والتهديدات الخارجية وإعادة بناء قوته وبالذات العسكرية لتكون محورا لتحركاته الخارجية.

ثالثاً: تشكل الاستقطابات الإقليمية الى جانب المخاطر الأمنية أحدى التحديات التي تواجه سياسة العراق الخارجية، وبالتالي تفرض عليه إعادة تعريف حدود الفاعلية الإقليمية في ممارسته الدبلوماسية تجاه قضايا المنطقة، من دون الانخراط في سياسات المحاور.

رابعاً: ضرورة قيام العراق على المواءمة بالخيارات المتاحة أمام سياساته الإقليمية لمعالجة الاضرار الناجمة عن الاختلال بالقدرات والامكانات المتاحة لديه مقارنة بالإمكانات المتوفرة لدى الأطراف الإقليمية الأخرى، والتي تتجلى بوضوح بالقدرات الاقتصادية والعسكرية والسياسية، مما يتطلب منه العمل على إيجاد سياسات يمكن دمجها بالعمل الدبلوماسي وتوظيفها للحد من تلك الآثار الناجمة من الاختلالات وبما يحقق أهدافه الاستراتيجية.

خامساً: ضرورة تنويع العراق لمقاربته الاستراتيجية في مسارات تنفيذ سياساته الخارجية من خلال التركيز على الأداة الاقتصادية والسياسية بما يحقق منافع عديدة للعراق عبر توظيف قدراته المكانية لتحقيق تلك الأهداف.

---

[1] احمد عدنان الميالي، "التموضع العراقي في ظل التفاعلات والتطورات الاقليمية والدولية"، مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية ، 13 /2023/5، شوهد في 2025/3/4، في: https://mcsr.net/locals/823

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

- **المصادر والمراجع :**

أولاً: الكتب العربية والمترجمة

-احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية،(بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 2009).

-اسعد عبد الوهاب عبد الكريم ، سيف نصرت توفيق وآخرون ، بناء دولة العراق : تيارات متضاربة ورؤى مستقبلية، مثنى فائق مرعى، رؤى خليل سعيد (محرران)، (بيروت : مؤسسة الرضوان الثقافية ، 2021).

-دانييل بليتكا، وآخرون، الركائز السبع الاسباب الحقيقية لاضطراب الشرق الأوسط ، ترجمة : حسام نبيل طه، برايم كاتوليس، مايكل روبين محرران،(بيروت: مركز الرافدين للحوار ،2023).

-فراس عباس هاشم ، عصف الجيوبوليتيكيا : متزاحمات المعرفة والنهوض والاندماج الفكري في ميادين المعرفة السياسية ، (اربيل : دار هاتريك للطباعة والنشر والتوزيع ، 2025).

-محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط3،(القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، 2013).

-محمد عبد السلام، علي يونس، الجغرافيا السياسية : دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، ط2،(بلا مكان، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، 2021).

-وسام ناظم الخيكاني، اكرم طالب الوشاح، مسارات السياسة الخارجية العراقية ما بين (2003-2020)، (بغداد: دار محررو الكتب ، 2020).

-يسرا حسني عبد الخالق، العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية،(الجيزة: اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، 2015).

ثانياً: المجلات والدوريات

-حيدر علي حسين، " اتجاهات مستقبلية في علاقات العراق الإقليمية"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، المجلد (14)، العدد (61)،(2018).

-رواء طه درويش، حرير عصام محمد، "مستقبل السياسة الخارجية العراقية في ظل التفاعلات الاقليمية والدولي"، مجلة قضايا سياسية ، ملحق العدد (77)،(2024).

-سليم كاطع علي، "دور الدبلوماسية في تفعيل السياسة الخارجية العراقية"، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، المجلد (1)، العدد (9)،(2021).

-علي حسين حميد، فراس عباس هاشم، "العراق وعقدة السوار الجغرافي : مقاربة آدم توز "الأزمة المتعددة" منطلقاً"، مجلة قضايا سياسية ، العدد (73)،(2023).

-فراس عباس هاشم ، محمد كريم الخاقاني ، "ديناميكية الأداء في السياسة الخارجية العراقية بين فرص التعاون والتدافع الجيوبوليتيكي"، مجلة المعهد ، العدد (6)،(2021).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

-مثنى علي المهداوي،" قيود السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2021"، مجلة قضايا سياسية ، العدد (64)، (2021).

ثالثاً: تقدير موقف

-علي فارس حميد، "التطرف وإعادة تشكيل نظرية الحكم في الشرق الأوسط : رؤية في تطورات المشهد السياسي والأمني"، تقدير موقف ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ،2025. متاح للتحميل على الرابط الاتي :https://www.bayancenter.org/2025/03/13436

رابعا: المواقع الإليكترونية

-احسان الشمري، "السياسة الخارجية العراقية.. التوازن الهش"، ترينذز للبحوث والاستشارات، 30 /6/ 2022، شوهد في 2025/3/1، في : https://trendsresearch.org/ar/insight/%D8%A7%D9%84%

-فراس الياس،" العراق 2021.. حصاد السياسة الخارجية على الصعيدين الإقليمي والدولي"، موقع نون بوست ، 12/29/ 2024، شوهد في 2025/3/4، في: https://www.noonpost.com/42706

-فرهاد علاء الدين ، "العراق وسياسة التوازن في العلاقات الخارجية"، موقع صحيفة الشرق الاوسط ، 10/8/ 2023، شوهد في 2025/3/1، في : https://aawsat.com

-ـــــــــــــــــــ ، "بناء الدولة يشكل سياسة العراق الخارجية"، موقع صحيفة الشرق الأوسط، 2 /7/ 2023، شوهد في 2025/3/4، في: https://aawsat.com/home/article/4411201

-مثنى العبيدي ، "الوسيط الرابح: لماذا يسعى العراق لتعزيز دوره في التهدئة الإقليمية"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، 10 /8/ 2023، شوهد في 2025/3/4، في: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/8477/%D8%A7%D988%D8%B

-محمد طارق جعفر ، "مقترحات السياسة الخارجية العراقية المستقبلية و مبادئها و الاهداف و الاليات"، المركز الديمقراطي العربي ، 6 /6/ 2021، شوهد في 2025/3/4، في : https://democraticac.de/?p=7539

خامساً: المصادر الأجنبية

Hazem Salem Dmour ,"Iraq´s Return to the Regional Arena: Possibilities and Opportunities", STRATEGIECS, Aug 20, 2019, https://strategiecs.com/en/analyses/iraqs-return-to-the-regional-arena-possibilities-and-opportunities

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0